الأغراض الشعرية في ديوان أسامة الخريبي دراسة في غرضي الغزل والفخر

الباحثة سيناء سهيل عبدالله

ا.د. شاكر محمود عبد السعدي

Dr.shaker_aisaade@yahoo.com

الجامعة العراقية–كلية الاداب

Poetic Themes in the Diwan of Osama Al-Khuraybi: A Study of the Themes of Ghazal and Fakhur

Researcher Sinai Suhail
Dr. Shaker Mahmoud Abed Al-Saadi
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

تنوعت أغراض الشعر في دواوين الشاعر أسامة كامل الخريبي منها الغزل والرثاء والفخر والمديح وشعر المناسبات الوطنية والقومية وغيرها وهذا ان دل على شيء فيدل على قدرة الشاعر الشعرية وامكانيته في اللغة العربية وفي هذا المبحث الموسوم ب(الأغراض الشعرية في ديوان أسامة كامل الخريبي دراسة في غرضي الغزل والفخر) اقتصر على تسليط الضوء على هذين الغرضين عند الشاعر للكشف عن الجوانب الموضوعية والفنية فيها. وكانت خطة البحث تضم مقدمة ومبحثين وخاتمة، كان عنوان المبحث الأول(غرض الغزل، مفهومه، دلالته، أقسامه)، أمّا عنوان المبحث الثاني (غرض الفخر، مفهومه، دلالته، أقسامه) وفي الختام نسأل الله تعإلى التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشعر العربي هو الكلام الموزون المُقفّى والذي يحمل معنى معيناً، وهو يعد ديوان العرب، ذو أهمية كبيرة كونه استوعب كافة خصائص الأصل العربي وأحاط بجل مادة العرب اللغوية، فنجد الشاعر في اكثر الاغراض الشعرية، منها الغزل: الذي يعد أقرب أغراض الشعر إلى القلب، وأقربها إلى طبيعة الإنسان، إذ كانت المرأة موضوع الغزل وتناول الشاعر جمال العيون الساحرة وكل همه أن يبتعد عن الغزل الفاحش.

والفخر: التغني بالأمجاد، والاعتزاز بالفضائل الحميدة منها الشجاعة والكرم.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الغزل، الفخر.

Abstract

The poetic themes in the diwans of the poet Osama Kamel Al-Khuraybi are diverse, including ghazal, elegy, fakhur, praise, poetry for national and pan-Arab occasions, and others. This diversity, if it indicates anything, reflects the poet's literary skill and his command of the Arabic language. In this study, entitled *Poetic Themes in the Diwan of Osama Kamel Al-Khuraybi: A Study of the Themes of Ghazal and Fakhur*, the focus is limited to highlighting these two themes in the poet's work in order to explore their objective and artistic aspects. The research is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section is titled *The Theme of Ghazal: Its Concept, Significance, and Categories*, while the second section is titled *The Theme of Fakhur: Its Concept, Significance, and Categories*. In conclusion, we ask Allah Almighty for success and guidance, for He is the One capable of granting it.

Arabic poetry is metered and rhymed speech that conveys a specific meaning. It is considered the Arabs' diwan and holds great importance as it encompasses all the characteristics of the Arabic language and embraces much of the Arabs' linguistic heritage. Poets appear across most poetic themes, including ghazal, which is among the themes closest to the heart and to human nature. In this theme, the poet often focuses on women, celebrating enchanting eyes, while carefully avoiding obscene expressions.

Fakhur, on the other hand, involves celebrating glory and expressing pride in noble virtues, such as courage and generosity.

Keywords: poetry, Spinning, pride

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد...

فالغرض الشعري هو الغرض أو الهدف من القصيدة الشعرية أو النثرية، والقصد منها والحاجة التي يروم إليها الشاعر في قصيدته، بمعنى هو الموضوع الذي يتحدث عنه الشاعر في قصيدته، فلم يقف تأثير الشاعر عند الأغراض الجديدة فحسب، بل تجاوزها إلى أغراض جديدة فرعية إذ لم تعد تقليدية، وإنما نمت وتطورت في مفرداتها ومعانيها، فضلاً عن آثر الإسلام الذي كان له اثرٌ بارز عليها، حيث هذب نفوس الشعراء ونهى عن كل ما ينافي العقيدة الإسلامية.

يمثل الغرض معياراً لقراءة القصيدة وتصنيفها، وهو الهدف الذي قيل من أجله الشعر، وهو الفكرة الأساسية التي اتخذها الشاعر او المبدع لإيصال رسالته، وذلك باستعمال الموسيقى، واللفظ ومختلف الأساليب، ليوصلها في اجمل صورة، وليبلغ ما يسمو اليه من غايات.

المبحث الثاني

غرض الغزل

يعد الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب لاتصاله بالطبيعة الإنسانية فقد كثر فيه التغني بالجمال، وإظهار الشوق إليه، والشكوى من فراقه، وهو ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب مشترك بين جميع الناس فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الغزل فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي الاَمه وآماله[١]

(إنَّ الشعرَ الغزلي غرضٌ قديم قد سبرت أغواره الأدباء، وخاضت في لجاج بحوره الشعراء، فلم يغفل عنه إلّا القليل منهم، فأبسطت معانيه النقاد)[٢].

الغزل لغة: إذ عرفه ابن منظور (ت٧١١هـ): (إن العَزَلَ حديث الفتيان والفتيات، والغَزَلَ اللّهو مع النساء، ومُغَازَلَتَهُنّ: محادثتهن ومراودتهن، وقد غَازَلَهَا، والتَّغَزّل: التّكّلّف لذلك، وفي المثل هو أغْزَلُ من امرئ القيس)[٣].

ويقول في موضع أخر: (شَبَّبَ بالمرأة قال فيها الغَزَلَ والنَّسِيْب، وهو يُشَبَّبُ بها أي يَنْسِبٌ بها)[٤]

اصطلاحاً: وهو من الفنون الشعرية الجميلة المحببة إلى النفس، يصوَّر أشواق المحبين ولواعجهم، وهو من الفنون الرفيعة، ولون من ألوان الحياة الباسمة الصافية، لا تهفو إليه الأفئدة إلا إذا كانت خالية من شوائب الحياة، وآلام الزمن، ولا تهتز به القلوب إلا أذا كانت غردة طروبه، تجد لها من شعر الغزل ما يغذي هذا الطرب ويقويه، وينميه[٥]. فالغزل من الأغراض الشعرية المحببة إلى النفس، فهو يصور أشواق المحبين ولوعتهم، وهو من أصدق أنواع الشعر عاطفة صور فيه الشعراء أشواقهم وإحساساتهم نحو المرأة تصويرا للنفوس وكشف لدواخلها[٦].

(إن الغزل أكثر أبواب الشعر من حيث الكّم، وأغنى أبواب الشعر من حيث الذوق والفن والعاطفة وهو عبارة عن حب واخلاص وبهجة وسرور، وقدح في الغزل القادحين، وقالوا إن في بعضه عبثاً، وفي بعضه لهواً، فإن النفس البشرية مهما ارتقت وسمت تجنح ولو في بعض الأحيان إلى اللهو والعبث فما بالك إذا كان بريئاً وطاهراً وكريماً ولا يعني هذا فحسب، وإنما هو فن يوحي إلى الجمال: جمال الذوق وجمال الحديث وجمال الفكر وجمال الأسلوب وهو درسٌ يوحي إلى كثير من الأخلاق، التي يحتاج إليها الإنسان الكريم)[٧].

نجد قدامة بن جعفر قال في كتابه نقد الشعر: (يقال في الإنسان أنه غزل إذا كان متشكلا بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن لحاجته إلى الوجه الذي يميلهن إليه هو الشمائل الحلوة، والمعاطف الظريفة، والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاج المستغرب، ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء متشاج، وإنما هو متفاعل من الشجي، أي متشبه بمن قد شجاه الحب) [٨] .

(إذ ذكر الدارسون الشعر المعنيّ بصفات النساء، وميل الرجال إليهن، والحديث عن جمالهن وخصالهن، وصدودهن ووصالهن سمَّوْه (الغزل). وكادوا يغفلون الألفاظ الأخرى الدالة على هذه المعاني أو ما يقاربها كالنسيب والتشبيب، أ فهذه الالفاظ الثلاثة مترادفة أم متخالفة؟)[٩].

إن الفاظ الغزل من العشق، الحب، الهوى، الصّبابة، الهُيام، الشَّغف، اللّوعة، الغرام يوشك الاستخدام الأدبي أن يحدد لكل لفظة دلالة خاصة:

فالغزل: (هو الاستهتار بمودات النساء وتتبعهن والحديث إليهن، وإن لم يتعلق القائل منهن بهوى أو بصبابة أن اللهو مع النساء في الشعر أو رقيق الشعر في النساء)[١٠].

والتشبيب: (ما يقصد به الشاعر من ذكر المرأة في مطالع الكلام وما يضاف إلى ذلك من ذكر الرسوم ومساءلة الأطلال توحياً لتعليق القلوب، أو هو ذكر الشاعر أيام اللهو والشباب في شعره)[١١].

والنسيب: (أثر الحب وتبريح الصبابة فيما يبثه الشاعر من شكوى، وما يعرض له من محاسن المرأة، قبل المفاجأة بالغرض من الكلام، أو هو ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن ورقيق الشعر في النساء[١٢]، أو هو ذكر الثلاثة: الناسب والمنسوب إليه، والأمور الجارية بينهم)[١٣].

انقسم الغزل على قسمين:

١. (الغزل العذري أو شعراء مدرسة الغزل العفيف: وهو الذي يختص فيه الشاعر بواحدة يعيش لها ويقضي حياته وهو يحبها وعلى رأسهم: جميل بن معمر).

٢. (الغزل الماجن أو شعراء مدرسة الغزل الحسي: وهو الذي يعيش فيه الشاعر يتصيَّد الجمال في كلّ مكان ويتبع الحسن أينماْ حل وارتحلَ للعبث واللذَّة وعلى رأسهم: عمر بن أبي ربيعة) [١٤].

إن قصائد الشاعر في غرض الغزل هي من القسم الأول وهو من شعراء الغزل العذري (العفيف) وهذا واضح عن طريق قراءة قصائد الشاعر أسامة كامل الخريبي في دواوينه العشرة، فالشاعر يتغزل في بعض قصائده بزوجته كما في قصيدة (الفسيفساء[١٥])، وفي قصائد أخر يتغزل بجمال العيون الساحرة أو تقاطيع الوجه التي أبدعها الخالق كما هو الحال في قصيدة (خذني لعينيك[١٦])، فمن الواضح إن الشاعر إنطلق في كتابة قصائده الغزلية من مبدأ: (أنه ليس هناك مانع أن يكتب الشاعر شعراً غزليا رقيقا عفيفاً، فقد أُثرَ عن الفقهاء شعراً غزلياً رقيقاً، وليس هناك مانع أن يُعجب الإنسان بجمال العيون الساحرة، أو تقاطيع الوجه التي أبدعها الله، فجمال المخلوق يدل على

جمال الخالق، والإنسان الشاعر بقلبه الخافق، ومشاعره المتدفقة يرى الجمال في الوجود كله في جمال الغروب وفي نسمة الفجر وفي تفتح الزهور وجريان الأنهار، ونلحظ ذلك في قصائده التي تناول فيها غرض الفخر وكيف يحول القصيدة إلى بستان من الزهور المتفتحة، وكيف أن الشاعر مفتون في مشاهدة الغروب، ومعجب بجمال ألوان الغسق، وهدوء الليل، فالشاعر الملتزم أخلاقياً لا يقول كلاماً فاحشاً ولا يصف مفاتن الجسد.. ولا يقع فيما وقع فيه المغرمين بأشعارهم في الكبائر.

يطالعنا الشاعر بقصيدة من قصائد الغزل بعنوان (فسيفساء)[١٧] ، وهو فن تجميع القطع الصغيرة، استعار الشاعر هذا المفهوم فاستعمله في قصيدته فجمع المواقف الصغيرة والذكريات الجميلة بينه وبين زوجته الحبيبة، فحاول تجميع أجزاء متفرقة من ذكريات غرام قديم ليشكل منها لوحة جميلة تسر الناظرين، كما يفعل مهندس الديكور بتجميع قطع السيراميك الصغيرة فشكل منها لوحة فنيه بديعة، تكون محراب مسجد، أو مدخل قصر، مثلاً، إذ قال في مطلعها:

نَقَشْتُ فوقَ جِدارِ الحُبَّ قَلْبَيْنَا لعلَّ للحُبَّ مِنْ شُريانِنا سَبَبا
كَتَبْتُ فوقَ جذوعِ العِشْقِ اسْمَيْنَا لعلَّ غَيْثاً سيروي عُشْبَنَا اقْتَرَبا
جَمَعْتُ كل حروفي مِنْ لَمَى لُغَتِي وصُغْتُها لوحةً تَسْتَنْطِقُ العَجَبَا[١٨]

وصف الشاعر في تلك اللوحة الأدبية الخاصة به والتي جمعها مما كان من مواقف ماضية بينه وبين زوجته (عزة) فهي لوحة أدبيةً رائعة تمتلئ بألوان البديع، فهي لوحة لونت الحب الذي في قلبه، لعل الحب يكون حافزاً لاستمراره في حياته، فنجده ينقش فوق جدار الحب قلبين متعانقين كما يفعل العشاق، ويكتبون في داخل كل قلب الحرف الأول من اسم كل منهما، على أمل أن يبقى هذا الحب خالداً ما بقي الزمان، سواء أكان ذلك الوشم على جذع شجرة، أو جدار منطقة أثرية أو مكان يقصده الناس

فيتعجبون لخلود الحب ويفعلون مثلهما، ويبتغي أن يروي الغيث شجرته، وظل يجمع الحروف الجميلة من على شفاه جميلة ليصوغ منها قصيدة رائعة عن ذلك الحب أو أغنية رقيقة يرددها المحبون، فأبدع في صنع لوحة رائعة تثير الدهشة.

ثم كشف لنا عن حرفان من اسم زوجته وهي (عزة) فما هذا الحياء الذي يمنعه من أن يصرح باسم زوجته فلا نجد في قصائده على الإطْلاق أسم زوجته، إذ قال:

فَكُلُّ (عَيْنٍ)و(زايٍ)لاَمَسَتْ قَلَمي هَزَّتْ لِأَجْلِكِ بَحْرَ الشَّعْرِ فاضطَرّبَا

فسيفســـاءٌ جديدٌ لـمْ تُخالِطُـه ركاكـةُ اللّفْظِ أو صَـدْعٌ بِـهِ نَـشَـبِا [١٩]

خاطب الشاعر زوجته (عزة) فقال بأن هذه القصيدة الجميلة التي تضم حروف اسمه واسمها(العين)(والزاي) عندما يكتب حروف اسمها في أشعاره يطرب ويثير بحر الشعر، وأفصح الشاعر عن هذه اللوحة الجميلة فهي لوحة جديدة قوية لن يخالطها ضعف في اللغة أو ركاكة في اللفظ، ولا تنخرط مع الألفاظ المبتذلة الضعيفة، واذا صنعت منها لوحة رائعة فأنها كذلك لن يصيبها تصدع او تضارب بين الألوان.

ثم وصف صدق هذا الفن، إذ قال:

يـا لَوْحـةً جَمَعَتْ إِبـداعَ قِـصَّتِـــــنا مـا كـانَ فَنُّـك تزويـراً ولا كَـذِبَـــــا

يا لَوْحةً نُسِجَتْ فـي عُمْقِ ذاكرتي تكـادُ تَنْطِـقُ: سُـبْحان الـذى وَهَبَـا [٢٠]

تحدث الشاعر في النص المتقدم عن تلك اللوحة الأدبية التي جمعها مما كان من مواقف ماضية بينه وبين زوجته، فهي لوحة صادقة بريئة من الكذب والتزوير، إنها لوحة جمعت إبداع قصة الشاعر بزوجته، ونسجت في أعماق ذاكرتهم ومن شدة جمالها تكاد تنطق سبحان الذي وهبا.

ثم واصل وصف هذه اللوحة التي جمعها من مواقف الماضي بينه وبين زوجته، إذ قال:

فأنْـتِ فَـوْقَ جبـالِ الحُسْـنِ كائنةً تَأتي العذارىَ إليها تَعرْفُ الطَّرَبَـا
وتنثُـرُ الفُـلَّ والنَّـسرين أَرْدِيَـــــةً مِنَ الخيـالِ علـى ثَوْبٍ لكِ التهبَـا
وتَـسْبِقُ المَـوْجَ مفتونـاً بِلَمْـسَتِـــهِ لمّا أَتَاهَا وطيفُ الشمسِ قَدْ غَرِبَا
فَتَكْتَسِي مـن ظِـلالِ اللَّـوْنِ أرديـةً تكادُ تَنْطِقُ مِنْ حُسْنٍ بِها وَثَبَـا
مَـزْجُ البَنْفِسجِ والعُنَّابِ معجـــزةٌ رَبُّ الجمـالِ حَبَاهـا الخُلْـدَ والغَلَبَا
يَغَار منها شعاعُ الشمسِ غاربةً فَيْسِرقُ النـورَ والبِلـورَ والـذَّهَبـا[٢١]

وصف الشاعر في النص المتقدم جمال زوجته (عزة) فهي رائعة الحسن، كأنها ملاك على قمة عرشه، تأتيها الفتيات تنشدها الأناشيد والأنَغَام، وتنثر الورود كرداء من الخيال على هيئة توهج ولهيب، وهي تتسابق مع الأمواج المغرمة في ملامستها بعد غروب طيف الشمس، فتتزين من ظل ألوان الطيف الشمسي، وتصبغ بها فساتينها الجميلة بالبنفسج مع العنابي وهما من أجمل ألوان الغروب التي يفتن بها الشاعر كلما رآها، وتوقظ في قلبه عوالما من السحر والظلال، حتى ان ضوء الشمس يكاد يجن من جمال الوان فساتينها، يغار منها شعاع شمس غير مألوف فيختطف منها النور والذهب والكريستال، فهي تختلف عن جميع نساء الأرض فهي طيبة وجميلة ومخلصة.

ثم ختم قصيدته، إذ قال:

مليكـةٌ أنتِ .. تيجانــاً وُ متّكئـــــاً وغُنْـوةً سَـكَنَتْ أَسْـماعَنـــا حُقَبـا
وأنـتِ فـوقَ نـساءِ الأرضِ قاطبـــةً طِيبـاً وحُـسْناً وإخلاصـاً وُمطَّلبَـــا
هَلْ زَارَكِ الحُسْنُ قبلَ اليومِ؟ أَحْسَبُـه ظلَّ الجمـالِ علـى مرآتـكِ انْسَكَبَـا
أمْ شاهدَ البَدْرُ فـي الأسحارِ فاتنـةً فَمَـرَّ يَخْجَـلُ مِـنْ أضـوائِها هَرَبَـا
دامـتْ ودُمْـتِ خيـالاتٍ سَـكَنْتِ بِهـا ودامَ حُبُّك يَشْفي الهَمَّ والتَّعَبَـــــا [٢٢]

ختم قصيدته بقوله: (مليكة أنت) متوجة على عرش الجمال، ومتكئة على كرسي الدلال تغار منك نساء الأرض، لطيب ريحك وجمال أحاسيسك، ولو زارك الحسنُ يوماً لغار منك، وظن أن الجمال قد انسكب على مرآتك، فكل ما ترينه جميل وكل ما تنظرين اليه من مرآتك ووجهك يكون أجمل ما في الدنيا.

يطالعنا الشاعر بقصيدة أخرى بعنوان (خذني لعينيك)[٢٣]، وهي قصيدة غزلية يتغزل الشاعر في عينَيّ عشيقته الجميلتين، الكحيلتين السوداوين، النجلاوين، إذ قال في مطلعها:

خُذْني لِعَيْنِينِ سَوْدَاوَيْنِ يَـا قَمَرُ يجري بِسِحْرِ هِمَا فِي الفتنةِ الحَوَرُ
يا فاتكاً بلحاظٍ لا سيوفَ لـــهُ غيرَ الفتورِ إذا ما أَسْبِلِ البَصَر
خذني لعينيك.. غُدْرَاني مُؤَرَّقةٌ يلهو بها الجَدْبُ والإعياءُ والسَّهَرُ [٢٤]

فيطلب من حبيبته بعد أن وصفها (بالقمر) يطلب منها أن تأخذه في رحلة إلى أعماق عينيها، ففي أعماق عينيها عوالم لا متناهية من السحر والجمال والفتنه والدلال، فكلما نظرت بطرفها الأحور فجرت ينابيع الفتنة في قلبه، ولَحَظَ المرأة الجميلة يفتك كالسيف بقلب العاشق المفتون، وان كان لا يملك سيفاً غير النظرة الفاترة الآسرة، ثم يقول لحبيبته: (خذني لعينيك) خذني يا حبيبي لعينيك الغنية بالماء الفوار، فقد أعياني الظمأ والعطش ويلهو بي الاعياء والجدب والسهر، وهنا استخدم المعنى القريب للعين وهي عين الماء ويريد المعنى البعيد وهو عين الحبيبة الجميلة.

ثم واصل خطابه لحبيبته، إذ قال:

يا باخلاً وكؤوسُ الرَّيِّ في يــدِهِ أما لعينِيكَ في ريِّ الظَّمَا وَطَــر
النهرُ بعدَكَ قد غاضَت منابِعُــهُ وثغْرُكَ العَذْبُ موقِوفٌ لهُ المَطَرُ
يا قاتلاً.. ودواءُ السُّقْمِ في يــدِهِ هَلاّ عَطَفْتَ فَقَد أَوْدَى بِيَ الخَطَر
نَفَثْتُ سِحْري بكلُ وسيلةٍ خطرت فإذْ بِسِحْرك يلهوِ بي.. وينتصـرُ
ورَدَّ سهميَ في قلبي وما عَلِمَتْ ذؤابةُ السَّهْمِ[٢٥]أَنَّ القَلبَ مُنْكَسِرُ[٢٦]

قال للحبيبة: (كيف تبخلين على العاشق الظامئ... ونظرة منك له يكون فيها الري)، فيا صاحبة الثغر الغني بالماء العذب أما آن لكِ أن تتعطفِ على ثغر حبيبك الظامئ العطشان، حتى كأن شفتيك محمومة من شدة العطش، وتتسعر ناراً للإرواء، اما منابع النهر فهي من عادتها تفيض بالماء فما لها اليوم أصابها الجدب، بينما ثغر (الحبيبة) العذب يجود عليه المطر بالري والعطاء، يا قاتلة بنظراتك القاتلة وأنتَ لا تحملين سلاحٍ غير لحاظ عينيك الآسرة هلا تعطفت بنظرة إلى حبيبك يكون فيها الشفاء فقد أشرف على الخطر، فقد حاول الشاعر مراراً أن يجذبها نحوه ويشدها إليه بكل محاولات

السحر الا أن سحرها غلب سحره وانقلب عليه ولعب به، ورد الهم في قلبه العليل، وما علمت ذؤابة السهم التي انغرزت في قلبه المفطور المكسور.

ثم افصح عن أمانيه، إذ قال:

خذني لعينك.. في عينيك مِذْفأتي من الشتاءِ.. إذِ الإعصارُ يَنْهَمِرُ

خذني لعينك.. في عينيك مُتكئـي إنْ فاتّني زَمَني.. أو هَدَنِي الخَوَرُ[٢٧]

انتقل الشاعر ليفصح للمتلقي عن أمنياته ورجائه لهذا الحبيب، فهو يطلب منها ان تأخذه إلى عوالم عينيها الجميلتين، فهو يشعر بأنها تمنحه الدفء من برد الشتاء، والأمان من الخوف، والسكن إن هده التعب، والمتكأ الذي يعتمد عليه.

ثم قال مبالغ في المعنى وهي جاءت من شدة تأثر الشاعر وعمق حبه:

كواكبُ الشمسِ من عينيك مطلعها ويبدأ الشعر من عينيك والسفرُ[٢٨]

تخيل الشاعر أن الكواكب تشرق من عينان محبوبته إذا نظر وأن الالهام الشعري يبدأ من عيناها وينتهي إليهما.

ثم يصف حال المحب، إذ قال:

كل الشَّكايات أنساها إذا ائتلقت منكَ العيونُ .. ولا أنساكَ يا قمرُ

حتى المسافاتُ لا وَزْن يُقامُ لها إنَّ المسافــاتِ في عينيكَ تُخْتَصِرُ[٢٩]

كل الشكاوى التي يعانيها من الصد أو قلة الاهتمام من حبيبته ينساها مع أول نظرة في أول لقاء، اذا لمعت عيونها الجميلة التي لا تنسى، والمسافات التي تباعد بينه وبينها سواء تباعد المنازل أو تباعد البلاد تُختصر وتصبح قريبة جداً بالطبع عندما يلتقي بها.

ثم ختم قصيدته بمبالغة محمودة كما يفعل الشعراء المحبون، عندما يعدون الموت في أحضان المحبوب هو عين الحياة، إذ قال:

والقائلون: ورودُ الموتِ نظرتهُ كُلُّ الجَنايَاتِ منْ جَفْنِيكَ تُغْتَفَرُ

الموتُ عندك حلوٌ، والحياةُ إذنْ إنَّ الحيــاةَ على جفنيك تَزْدَهِرُ[٣٠]

إن من يزعم ويقول إنّ ورود الموت وشرب الهلاك كامن في نظرات تلك العيون فهم مخطئون، فالحياة وازدهارها يبدأ وينتهي على جفون تلك العيون.

ومن قصائد الشاعر في غرض الغزل قصيدة (السفر إلى المرافئ البعيدة)[٣١] ، فهي مرافئ في أعماق العيون الساحرة يسافر إليها المعجبون المفتونون، إذ قال:

مدائنٌ أنتِ في عَينــي وأنـــــوارُ وَمَرْفَأٌ يهوى لُقْيـــــاه.. سَيَّارُ

يا فتنتي أنتِ.. أشواقـــي تُؤَرِّقُني إنْ كانَ يَفْصِلُني في البعدِ أمتارُ

لي عند بابك.. أشواقٌ مجنَّحَـــةٌ وفي يديكِ تباريحٌ وأسْـــــــرارُ

أصارِع الموجَ في أعماقِ أوْرِدَتي فتهزمُ الموجَ في أعماقيَ النــارُ[٣٢]

يغوص الشاعر في خياله فيشبه محبوبته بالمدينة المضيئة كالمجرات العملاقة والتي بها ملايين المصابيح والأضواء فهي مرساه وملاذه الامن عندما يتعب ويرهقه السفر، وإذا رحل عن محبوبته واغترب إلى مدن أخرى سوف يبقى مشتاقاً إليها فالمسافات لا تقرب أحداً ولا تبعد أحداً وإنما القلوب هي التي تفعل ذلك، فله عند محبوبته أشواق وأمال وأسرار، ثم واصل الغوص في أعماق ملهمته الساحرة دون أن يحس بصراع الأمواج العاتية ولا محاذير الغرق، إذ قال:

مسافرٌ منذُ كان العِشْـقُ في زَمَني ومركبـــــي تائـــــهٌ والبَحْـــــرُ مَوَّارُ

مسافرُ وشجونُ الأمسِ تَسْكننـــي ولا أراني ســـوى عينيـــكِ أختـــارُ

بِشَطّ جفنيكِ قد ألقيـــت أسلحتي وغـــار مـــن سفنـــــي قلع وزوار

وقفت عندك تلميـــذاً تؤرَّقُـــهُ خطيئـةُ الأمس أو تُشقِـــــهِ أَعْـذَارُ

وقُلْتُ: يا فِتنتي عُمري بدايتـــه مُذْ جئتُ بابكِ لا الماضي الذي اختـــاروا

أنا الأسيرُ لدى جفنيكِ مـذ سَطَعَتْ فـــي مقلتيـكِ نُجيمـــــاتٌ وأقمـــارُ[٣٣]

فالشاعر كإنسان عاشق للعيون الجميلة عاشق للسفر في بحارها والغوص إلى أعماقها، ووسيلة السفر في بحار العيون هي المراكب والفلك، وأي فلك له قلع أبيض من القماش العريض يستقبل الريح لتسيره في البحر، ولأن عيون الحبيبة في غاية الجمال فالإبحار فيها خطر، قد يؤدي إلى التوهان، والضلال، وقد يؤدي إلى الغرق، أو عدم استطاعة الوصول إلى مرفأ قريب، مسافر في عيون حبيبته منذ كان تائهاً وحزن الأمس يسكنه وليس لديه ملجأ يحتويه ولا يقتنع بملجأ غير عيون محبوبته، ففي عيون حبيبته ألقى نفسه فغار منه الماكث والنازح، ووقف أمام عينيها الساحرتين كما يقف التلميذ أمام أستاذه، فعمر الشاعر لا يبتدئ من تاريخ ميلاده الذي اختاره له أهله، ولكن عمره يبتدأ من اليوم الذي التقى فيه بمن يحب، وكما يلقي المقاتل الشجاع أسلحته ويقف مستسلماً أمام جمال محبوبته الآسر الطاغي.

ثم قال:

إني أحبكِ.. فوق الماء أكتبها فيحملُ الموجُ أشواقي لمن ساروا[٣٤]

وهذا البيت على بيت المتنبي، إذ قال:

أنا أحبك فوق الماء أكتبها وللعصافير والأطيار أحكيها[٣٥]

لكن شاعرنا زاد عليها كلمة (أنا أحبك)، فوق الماء أكتبها ثم يحملها الموج المسافر إلى العالم كله.

ثم وصف حال الإنسان عندما يصل إلى حالة الهيام، إذ قال:

إني أحبـــــك لا شِعْرُ ولا غَزِلُ لما رَأَيْتُكِ لا تحويك أشعـــــــــارُ

مدينتي أنتِ.. قيثاري وأغنيتـــي ودفتر الحب تنمو فيه أزهـــــــــارُ

يا مرفـــأ القلب يا أحلى مرافئِهِ مهما تقاومهُ سدُفُ وأستـــــــــارُ

أعيش فيكِ وفي عينيكِ من زمنٍ كما يعيشُ بقلبِ المَوْجِ بحَّـــــــارُ

لا تجزعي أبداً من سُكْنَتِي بهـما ما أجملَ الحسن إذ أضحى هوا الدارُ[٣٦]

عندما يحب الإنسان حبيبته ويصل إلى حالة العشق والهيام، تصبح محبوبته كل شيء فهي مدينته التي يأوي إليها ويشعر عندها بالارتياح والأمن والأمان، وهي قيثارته وأغنيته عندما يكون مستريح النفس هادئ البال، وهي المرفأ الآمن الذي يلجأ إليه بعد السفر والتجوال، يقف على أعتابها ويسكن في قلبها ومنتهى سعادته أن يضمهما معاً مكاناً هادئاً هنئ.

نجد الشاعر قام بإهداء ديوان(شدو الغرباء) وديوان (هوامش على مفكرة الهوان) إلى زوجته، إذ قال في الإهداء(إلى رفيقة العمر):

(من الكامل)

كَمْ كُنْتُ أَحْلُمُ أَنْ أجيءَ إليكِ

بالوردِ الُمنَسّقِ والأقاحي

كم كنت أحلم أن يُضيءَ الحرفُ

مثل الشمسِ في عُنقِ الصباحِ

ويكونَ شعري مثل هَمسِ الموجِ

في أذنِ الشواطئِ والتلالِ

أو كالنسيمِ إذا تدفق بالعبيرِ

من الحدائقِ والظلالِ

لكنَّ أحزانَ الخريفِ

مَحَتْ أغاريدَ الربيعِ

وأتَى الشتاءُ على الأزاهرِ

بالعواصفِ والصقيعِ[٣٧]

قام الشاعر بإهداء ديوانين أثنين إلى زوجته وهي قصائد كتبها في الغربة وأقل شيء على الإنسان المغترب أن يهدي أعماله كلها إلى الإنسانة التي تقف حارسة على ماله وعياله في غربته وهي الجندي المجهول الذي يتحمل عبء اغتراب الرجل عن البيت لكسب المال، وهي التي تتحمل عبء البيت عند خروج الرجال للجهاد والقتال، ومن الواضح أنه كان يرغب بأن يهديها قصائد غزلية مفرحة مسعدة، ولكن أحوال المسلمين جعلت الاهداء مختلطاً بالشجن والألم والمآسي.

خلاصة ما تقدم: لقد أبدع الشاعر في غرض الغزل، وعن طريق قصائده الغزلية نلحظ عدم وجود امرأة معينة في غزله، إذ لا توجد امرأة تجمع كل صفات الحسن التي تلهب خيال الشاعر، ونلحظ أيضا أن الشاعر منذ زمن بعيد عاشق للعيون الجميلة الفاتنة يطيل النظر إليها، والغوص في أعماقها والذوبان في عالمها اللانهائي، واللامحدود، فلا يكاد ينتهي من جولة في أحد العوالم الا وفتحت عليه عوالم جديدة كالمتاهة التي تتوالد فيها الأبعاد من أبعاد أخرى أوسع وأجمل.

وكل همه أن يبتعد عن الغزل الفاحش والصريح الذي أشتهر فيه عمر بن أبي ربيعة وأبو نواس ونزار قباني، وأن قصائد الشاعر في غرض الغزل عبارة عن تجارب عامة

وضعها الشاعر متأثراً بما قرأه من شعر الغزل، والترويح للقارئ بعد كل شوط من الحديث عن هموم المسلمين، فضلاً عن عشقة للعيون الجميلة.

المبحث الثالث

غرض الفخر

يعد الفخر من أغراض الشعر العربي، إذ يفخر الشاعر بكرمه وشجاعته وقوته وشرف النسب ومرتبته الاجتماعية.

(وهو من أبرز الأغراض الشعرية التي حفل بها الشعر العربي على امتداد عصوره، باستثناء عصرنا الحديث)[٣٨] ، (وإذا كان الإنسان مفطوراً على حبّ نفسه والإدلال بها وبمآثرها فالشاعر المتميز برهافة الحسّ، وفصاحة اللسان وجمال التعبير والتصوير أقدر من سواه على التفاخر وأجدر به)[٣٩].

الفخر لغة: (الافتِخارُ وعَدُّ القديم. وكذلك الفخر، مثل نهر ونهر. وقد فخر وافتخر. وتفاخَرَ القومُ. والفَخيرُ: الذي يُفاخِرُكَ، ومثله الخَصيمُ. والتَفَخُّرُ: التعظُّم والتكبُّر)[٤٠] .

فخر: (الفَخْرُ والفَخَرُ، مثل نَهْرٍ نَهَرٍ، والفُخْر والفَخار والفخارةُ والفخيَّرى والفخَّيراءُ: التمدُّح بالخصال والافتخارُ وعَدُّ القديم؛ وقد فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْراً وفَخْرَةً حسنة، عن اللحياني فهو فاخِرٌ وفَخُورٌ، وكذلك افْتَخَرَ. وتَفاخَرَ القومُ فَخَرَ بعضُهم على بعض، والتفاخُرُ: التعاظم، والتَّفَخُّر: التعظم والتكبر والفخَّير: الكثير الفَخْر وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٤١]. الفخور: المتكبر، فَخَّرْتُهُ، أَفْخَرْتُهُ على فلانٍ، إذا فضَّلته عليه فى الفَخْرِ. وكذلك فَخَّرْتُهُ عليه تَفْخِيراً)[٤٢].

(فَخَّرهُ على فلان: فضَّله عليهِ في الفخر[٤٣] فَخَّرهُ عليهِ: فضَّلهُ، فَخَّرهُ عليه: عليه: فَضَّلَهُ)[٤٤].

اصطلاحاً: (غرض من أغراض الشعر ينطوي على زهو الشاعر واعتزازه بنفسه وقومه، وهو وليد الإثارة والاعجاب بالذات)[٤٥] ، والفخر (فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية)[٤٦].

(وهو يضارع المدح لكونه قائماً على الإشادة بالفضائل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المدح يتوجه به الشاعر إلى الشخص الممدوح الخارج عنه، فيما ينصب الفخر على امتداح الشاعر نفسه، وتعظيمه صفاتها، وهذا ما يدعى بالفخر الذاتي)[٤٧] ، قال ابن رشيق القيرواني (الافتخار هو المدح نفسه إلا أنّ الشاعر يخصّ به نفسه وقومه. وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار. وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار)[٤٨].

قال الدكتور يحيى شامي: (وما يحسن في المدح من الفضائل العقل والشجاعة والعفة والعدل) [٤٩].

وقد يتجاوز الفخر نطاق الذات ليفخر الشاعر بفضائل قومه ويطري على أمجادها، وهو الفخر الجماعي، وقد يجمع الشاعر بين الفخرين فيكون الفخر ذاتياً وجماعيا، في آن، وهو في جميع أحواله ملتصق أشد الالتصاق بشخصية، وتالياً هو نوع من التعبير عن الذات، ومظهر من مظاهر أعجاب الشاعر بنفسه، المفطورة على حب الظهور، والنزوع إلى التفوق والاقتدار، وبواعث الفخر كثيرة منها الداخلي الصادر عن نفس كبيرة طموحة ومنها الخارجي وهو الذي تثيره المكايد والعداوة والانتقاد[٥٠].

(وإذا كان الغزل متصلاً بغريزة الحب، فالفخر مرتبطاً بغريزة لا تقلُّ عنها قوة، وهي حبّ البقاء، والصراع في سبيل الحفاظ على الحياة، فالغزل يعبر عن حبَّ البقاء بحبَّ المرأة، والفخر يعبر عن هذا الحبّ بحب النفس، فكلاهما نابع من التعلق بالحياة مسخّرٌ للحفاظ عليها، دائر في فلكها، هادف إلى حمايتها من الضعف والانقراض)[٥١].

وفي هذا اللون من الشعر يمتزج الفرد بالجماعة امتزاجاً تاماً، وتتعاظم الذات، لكنها – على تعاظمها – تذوب في الكيان العام للقبيلة، كما تندفع ألسنة اللهب من قمم البراكين متعالية أول الأمر، ثم تنساح على السفوح لتصل حممها إلى ما يحيط بها بعد ذلك، فتلهبه. وشعر الفخر ينبثق عن طريق إعجاب الشاعر بنفسه، وينسكب في المجرى القبلي الواسع، ولذلك كرهت العرب التكبر والخيلاء والعنجهية والعجرفية من الناس وقبلتها من الشعراء، ولم تجد جسارة في مبالغات الفخر وانتفاخه، لأنها لو وجدت في ذلك كله أو بعضه تكبراً بغيضاً لا تسيغه، أو طموحاً عريضاً لا ترضى عنه[٥٢].

(ومعاني الفخر متعددة ومتنوعة، يغلب عليها الطابع التقليدي المعنوي، وإن كان أبرزها الفخر بالشجاعة، والبطولة، وطيب المحتد، والشرف، والسؤدد والكرم والحلم، وفصاحة الرأي، وشدة عارضة اللسان والفصاحة والبيان، وغير ذلك مما لا يمكن حصره)[٥٣].

اقتصرت دراسة الشاعر في غرض الفخر على ديوانه (هذه مملكتي) ليلفت انتباه المتلقي عن طريق عنوان الديوان على أهمية غرض الفخر وليثير تساؤلات المتلقي على نوع المملكة التي أرادها الشاعر عبر عنوان ديوانه فهل هي مملكة أرض؟ أم مملكة ثروة وغنى؟ أم مملكة حب ومشاعر؟ ام مملكة الكرم والعطاء؟ والتي بها ابتدأ قصيدته بعنوان (هذه مملكتي)وهو عنوان يتماثل كليا مع العنوان الرئيس للديوان ليصور للمتلقي عن طريق هذه القصيدة بأن لكل إنسان منا عالمه الخاص به الذي يحبه ويأنس إليه فالشاعر وجد عالمه الخاص ومملكته الجميلة التي يعشقها وترتاح إليها نفسه في (أحضان الطبيعة) مع شعوره بعزة الملك وما فيها من معاني وبيان وبديع، فيحدثنا الشاعر عبر قصيدته عن مملكته، إذ قال:

مَلِك أَنَا بين الرياضِ أَجُـــولُ تحنو عَلَيَّ حَدَائقُ وحُقــولُ
ويَضَمّني الليمونُ بين جفونِهِ فأنامُ في أحضـــانِهِ وأَقيلُ
تَهتَّز ألوانُ الزهورِ بمِعْطَفي وتَضُوع مِنْ مسكٍ بها فأميلُ [٥٤]

عبر الشاعر في النص المتقدم عن البيئة التي عاش فيها فصور لنا هذه المملكة الجميلة والحالة التي هو عليها فالشاعر محاط بالأراضي الخضراء يتنقل فيها من مكان لمكان، والحدائق والحقول تحنو عليه محبة وحناناً، فينام في أحضان أغصان الزيتون وأوراق الليمون، ويفوح عطر الزهور بجميع أنواعها وألوانها في مملكة الشاعر فيتمايل الشاعر من شدة الفرح.

ثم انتقل الشاعر ليتحدث عن أفعاله في مملكته الجميلة، إذ قال:

خَبَّأْتُ في جيبِ الربيــع قِصائِدي يشدو بها العشـــاق حيثُ يَجِولوا
ونَثَرْتُ في وَهَج الأصــيلِ مشاعري فأضاءَ مِنها – كَيْف شاء – أصيلُ
فَصَّلْتُ من سَعَفِ النخيلِ عَبَــاءةً ومشيتُ أَرْفعُ هامتي فتطـــــولُ
وَرَسمْت مِنْ صَفْو الجداول لوحـةً مـازال يَلْمَـعُ ضـوّؤُها المـصقـــولُ
وَقَبَسْتُ مِنْ مَرَحِ الطيورِ قصـيدةً مَـازال يَعْزِفُ لحنَهـا الجنُـــــدولُ
سَكَنَتْ أغاريدُ الطيورِ على فَـمَي فإذا صَدَحْتُ.. صَدَى اللـحونِ يسيلُ
فَكَـأنَّ تغريـدَ البلابـلِ مَنْطِقـــي فأعيـدُ مـا غَنَّـتْ بـهِ – وأقـــولُ [٥٥]

بعد ما بين لنا الشاعر في الأبيات السابقة من أنه وجد عالمه الخاص ومملكته الجميلة التي يعشقها، كشف لنا عبر هذه الأبيات عن أفعاله بعد دخوله مملكته فنجده استعمل الأفعال الأتية: (خبأت، ونثرت، وفصلت، ورسمت، وأقول) عبر بهذه الأفعال بأن بين الشاعر وهذا العالم الجميل الذي خلقه الله لغة وحوار، فقصائد الشاعر تنبع من جمال الربيع، وخرير الجداول وألوان الزهور وشقشقة العصافير تغريد البلابل: يشعره بأنها تقول ما يريد الشاعر أن يقوله في أشعاره وهذا هو مصدر إلهامه وابداعه الشعري.

انتقل ليفخر بكونه ملكاً، إذ قال كما قال في البيت الأول:

مَلِكٌ أنا- لا شأنَ لي بملوكِكِم- فالشمسُ تَغْمُرُ جَبْهتي، والنيلُ

والبدرُ يعرفني..ويعرفُ مشيتي نجمٌ تَخَبَّأَ في التلالِ خَجُولُ

فإذا مشيتُ تناثرت في خُطْوَتي شُهبُ السماءِ وضوؤُها المَغْسَولُ[٥٦]

تحدث الشاعر عن نفسه متكبراً على الملوك الذين ارتبط ملكهم بالماديات إلا أن شاعرنا ملك وجداني (مشاعر وأحاسيس) وهذا واضح في قوله (لا شأن لي بملوككم) فغاية الشاعر تختلف عن باقي الشعراء، ثم تحدث معبراً عن مشيته في مملكته وليس المقصد في قوله (فإذا مشيت) حركة الإنسان وإنما قصد بها الشاعر نظمه للشعر الذي يتوهج كالشهب والنيزك، إذ قال:

إذا جَلَسَتُ أحاطَ مَوَّطِئَ مِقعدي عُرْسُ لأطيافِ الزهورِ جميلُ

وإذا وَقَفْتُ فللبلابلِ مِنْ يَدِي وَطَنٌ.. تُحَلَّقُ حولَهُ.. وتجولُ[٥٧]

أما إذا جلس نسمع صوت الشاعر، وإذا وقف نسمع تغريده البلابل، أن الشاعر أراد أن يلفت انتباه المتلقي إلى غايته من النص المتقدم فهل غاية الشاعر أن نسمع قصائده؟ أم تغريده البلابل؟ والجواب أن الشاعر أراد أن نسمع تغريد البلابل التي من خلالها يحس الشاعر بأنها تقول ما يريد الشاعر أن يقوله في قصائده كما وضحت آنفا فذكر في البيت العاشر من القصيدة: (فكأن تغريد البلابل منطقي فأُعيدُ ما غَنَّت به – وأقول).

ثم عاد مرة أخرى إلى غايته من القصيدة وهي دعوى الملك في عالم الشعر، إذ قال:

مَلِكُ أنا – لا دَخْلَ لي بملوكِكـــم لا العرشُ يُغريني ولا التهويــلُ

حتى وإن سُكِبَ النُّضارُ على الثرَى ومَضَى يَحُطّ بِخطوتي ويَشيلُ

مَلِكُ أنـــــا فوق القلوبِ تَربَّعَتْ لي نَمْناتٌ شَرّحهُا سيطـــــولُ

ملِكُ على عرشِ القصيـــدِ مُتوَّجُ ويغيظني لَوْ قِيلَ ثَمَّ بديـــــلُ [٥٨]

في النص المتقدم الشاعر في ذروة شموخه وفخره في عالم الشعر، وعالم الأحاسيس والمشاعر وهو ينكر كل المغريات والميزات التي يتحلى بها باقي الملوك، فهو ملك جلس على عرش الشعر ويغضب لو قيل له ثم بديل، وبعد ذكر هذه الأبيات التي تفيض بالفخر والاعتزاز بالذات والاعتزاز في امتلاك عرش الشعر يواصل الشاعر في تقديم حقه في هذا الملك، إذ قال:

شُموا قصيدتي التي أنشدتها فيها عبيرُ صادقُ ونبيلُ [٥٩]

إن الشاعر أراد بهذا البيت أيصال فكرة للمتلقي وهي أن الإنسان عندما يتجول في بستان من الزهور يدرك رائحة الأزهار عن طريق حاسة الشم وهكذا هي قصيدته التي حولها إلى بستان من الزهور الفواحة جميلة الألوان فأراد من المتلقي أن يدرك رائحة هذه الزهور.

ثم انتقل إلى حاسة الشم، إذ قال:

ما زلت أُطربُ سمعَكم بقصائدي فتجئ في ثوبِ الربيعِ فصولُ

أنا للخيال.. خُلقْتُ يُلْهِمُ منطقي سرٌّ بأغوارِ النفوسِ نزيـــلُ [٦٠]

انتقل الشاعر من حاسة الشم إلى حاسة السمع فهو يطرب العالم بقصائده فقصائده تجيء في ثوب الربيع فصول، فقسم الشاعر فصل الربيع إلى فصول، بعد هذا الغموض الذي جاء في أبيات الشاعر السابقة من استعمال حاسة الشم في القصيدة

على الرغم أن القصائد تكتب وتقرأ أما أن يستعمل الشاعر حاسة الشم فهو أمر غير مألوف، وقسيم الربيع إلى فصول وهو فصل واحد، عاد الشاعر مرة أخرى واستعمل لفظة (الخيال، وسر) ليكشف للمتلقي غاية الشاعر من هذا الغموض وليجيب عن تساؤلات المتلقي فجاءت مضامين الشاعر متعددة المعاني، فغاية الشاعر فنية جمالية، ولكي يقدم للمتلقي كل ما هو جديد وغير مألوف.

ثم ختم قصيدته، فقال:

لا تعجبوا إن جئتُ أحملِ جُعْبتَـــي ومَـشَى الربيـعُ بجانبي والنيـلُ
وحملت فرشاتي .. ونـبض أناملي وَمَـشيْتُ أرسمُ زَهْرَهُ ..فيميـلُ
وفتحـت أسـرارَ القلـوبِ وقَلّمَـــا فُتِحَتْ قلـوبٌ.. بَابُهـا مقفـولُ
فلـسوف يـذكرني زمـــانٌ قادمٌ مـا لـم يَحكَّـمْ ظـالمٌ وجهـولُ[٦١]

ختم الشاعر قصيدته مستعملاً أداة النفي (لا) ليشدد انتباه المتلقي ولكي لا يصدم المتلقي ولا يدهشه فيما يقرأه في قصيدته فجاء الشاعر في قصيدته وهو يحمل فرشته ليرسم زهرة، وكتم العديد من أسرار القلوب وفتح قليل منها وأباح لها بالدخول.

عبر الشاعر عن طريق قصيدته الأولى (هذه مملكتي).. أنه وجد عالمه الخاص ومملكته الجميلة التي يعشقها وترتاح إليها نفسه وهي في (أحضان الطبيعة) فلكل إنسان منا عالمه الخاص به الذي يحبه ويأنس إليه، حيث تغريد البلابل يحس أنها تقول ما يقوله الشاعر، فنجده ينام في أحضان أغصان الزيتون وأوراق الليمون، وبينه بين هذا العالم الجميل الذي خلقه الله لغة وحوار، فقصائده تتبع من جمال الربيع وخرير الجداول وألوان الزهور وشقشقة العصافير، وهذه مصدر إلهامه وابداعه.

يطالعنا الشاعر بقصيدة أخرى من قصائده في غرض الفخر وهي قصيدة (هذه تخوم مملكتي) من الواضح من خلال عنوان القصيدة أن هذه القصيدة لها ارتباط في القصيدة الأولى وهي (هذه مملكتي) فالشاعر أراد من خلال هذه القصيدة أن يرسم حدود مملكته الشعرية التي نصب نفسه ملكاً عليها، فابتدأ مطلع قصيدته، إذ قال:

البدرُ والليلُ والأضواءُ تعرفني وَهدْأةٌ في سكونِ الليلُ تبْتدَرُ[٦٣]

هذا البيت مقتبس من قصيدة المتنبي بعنوان (وَاحَرّ قَلْباهُ) الذي يمجد فيه نفسه ويتباهى بمعرفته الواسعة، إذ قال:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم[٦٤]

بعدها انتقل لرسم حدود مملكته، إذ قال:

مرابعُ السحرِ في شعري وقافيتـــي مِنَ الغروبِ على الأمواهِ تُخْتَصــرُ
عوالمٌ بعضُها في قلبِ ذاكرتـــي وبعضُها في ثنايا اللـــونِ يَنْتَشِرُ
هَذي بقلبي وشرياني وحُنجُرتـــي وتلكَ تَسْطَعُ منها الروحُ والصــورُ
مثلُ التلالِ.. عيونُ الماءِ تَسْكُنُها يجرى بها الماءُ شلالاً وينهـــمرُ[٦٥]

استعمل الشاعر لفظة (نسمة، وقبسة، وهمسة) ليوضح للمتلقي تخوم مملكته الشعرية فهي تبدأ من سكون الليل وضوء القمر وجمال الغروب وروعة الغسق وفتنة الشفق، عوالم لا متناهية من التأمل يعيشها الشاعر في بديع صنع الله والاستغراق فيه إلى حد الغيبوبة.

ثم قال:

بين النسيم وبين الموجِ في لُغَتي سرٌ عميقٌ وراءَ النفسِ يَستتـــرُ
ونمنمـاتٌ وألـوانٌ مطـــــــرَّزة في كفَّ حسناءَ لا يفشولها خَبَرُ[٦٦]

كشف الشاعر عن طريق البيت الأول أن هناك سراً بين الشاعر ولغته العربية الفصحى، وأفصح عبر البيت الثاني تنوع أغراضه الشعرية، إذ شبه قصائده بلون الشمس.

وعبر عن طريق هذا النص عن حدود مملكته، إذ قال:

وأُغنياتٌ بلونِ الشمسِ أَتْقِنُهـــا حَتى يُجنُّ بها في وَثِبِهِ القَمَـرُ

تخومُ شعري.. أمانٍ لا حدودَ لها فليس يُدرك مغزى سرها البشر [٦٧]

رسم الشاعر في النص المتقدم عوالم لا متناهية بدأها من سكون الليل، وضوء القمر، وجمال الغروب، وروعة الغسق وإلى ما لا نهاية من التأملات، وهنا قال بأن حدود مملكته الشعرية إلى ما لا نهاية من هذه التأملات التي لا يدرك سرها البشر تصل بالشاعر إلى حد الغيبوبة في بديع خلق الله.

ثم ختم قصيدته بالحديث عن آماله المستحيلة، إذ قال:

زوارقي البيضُ مازالت مجنحةً ولمعةُ الماءِ في العينين تنتظرُ

متى تحلق أفكاري .. وأخيلتي؟ ومَنْ يفَكُّ وثَاَقاً .. أيها القدر؟ [٦٨]

عبر الشاعر عن طريق هذه الخاتمة بأنه يريد أن يحلق بقصائده إلى عالم من السحر والأطياف والألوان الآسرة ولكن حدود إمكانيته البشرية تمنعه من ذلك.

تناول الشاعر في قصيدته الثانية (هذه تخوم مملكتي) حدود هذه المملكة الشعورية التي نصب نفسه ملكاً عليها، التي بدأها من سكون الليل وضوء القمر وروعة الغسق فهي عوالم لا متناهية من التأمل في بديع صنع الله، الشاعر مفتون بمشاهد الغروب على صفحة النيل، وعلى أرضه الخضراء الطيبة ومن أعجابه وافتتانه بجمال ألوان الغسق، وهدوء الأصيل يقتبس الشاعر أغلب معانيه ويعيش أروع اللحظات.

يطالعنا الشاعر بقصيدة أخرى من قصائده في غرض الفخر وهي قصيدة (نبض الحروف)[٦٩] ، التي افتتح الشاعر قصيدته بقدومه من مملكته الشعرية ليعلم الشعراء كيف تكون القصيدة كائناً حياً ينبض بالمشاعر والأحاسيس، إذ قال[٧٠]:

أنا قادمٌ يا معشر الشعراءِ أنا قادمٌ بقصائدي العصماءِ

افتتح الشاعر قصيدته ببيت فيه تحد إلى الشعراء الذين يكتبون كلاماً لا احساس فيه ولا مشاعر.

ثم انتقل ليوظف حاسة الشم في ابياته، إذ قال:

أنا مُلْهَمٌ والشعرُ ينبضُ في دَمَي بالهمس والتصويرِ والإيحاءِ

هَيَا المْسَوا نبضَ الحروفَ فربما يُغْنى عن الإعجابِ والإطراءِ

قَلبي.. تَرِفُّ بهِ الحروفُ كأنّها همسُ الطيوفِ على خريرِ الماءِ[٧١]

استعمل الشاعر حاسة اللمس ليوضح للمتلقي أن الإنسان عندما يكون وريده نابضاً بماذا يدرك النبض؟ بحاسة اللمس وكذلك الحروف الحية في قصيدته، فقلبه ترف به الحروف، فضلاً عن مشاعره وأحاسيسه الصادقة.

ثم انتقل ليتحدث عن شعراء مملكته، إذ قال:

أَخْطو على نبضِ الحروف بمهجتي وأقيمُ مملكةً من الأضواءِ

يَتَناوبُ الشعراءُ في جَنَبَاتِها يتبادلون مواقع الإلقاءِ

يتقاسمون الحُبَّ فيما بَيْنَهم حتى تغيضَ منابعُ الشَّحْناءِ

كلٌ يسابِقُ بالخيالِ قرينَهُ سَبْقَ الجيادِ إلى معينِ الماء[٧٢]

انتقل بحديثه عن الشعراء في مملكته الشعرية، وهو يسير في شعره بشكل متواصل ومن دون توقف ويؤسس مملكة تشع بالأضواء، فالشاعر تحدى الشعراء ممن يكتبون كلاماً لا احساس فيه ولا مشاعر بأنه قادم ليعلمهم كيف تكون القصيدة كائن حي

ينبض بالمشاعر والأحاسيس والخلجات وأنه سوف يقيم مملكة لأمثاله من الشعراء ذوي الحس المرهف والمشاعر المتدفقة يتناوبون فيها على إلقاء القصائد وامتاع الجمهور.

ثم وصف مدى التقارب بينه وبين شعره فكأن الشعر عنده أوردة وشرايين يجري كالدم، إذ قال:

ولقد شَرِبْتُ الشعرَ حتى خِلْتُه يجرى بشرياني كَجَرْي دمائي[٧٣]

ثم انتقل ليتحدث عن نفسه، إذ قال:

تغفو أساطيرُ القرونِ على فمي وتمدني بالسحرِ والإغراءِ
فكأن أخيلةَ القرونِ على فمي جُمِعَتْ لَدَىَّ بِسِحْرِها الـلألاءِ
وكأنني- والشعر يهدر في فمي وادٍ - يُجَمِّعُ أنهرَ العُظَماء
لغةُ الحروفِ كريمةٌ في مَدِّها مازال يَهْطُلُ كَفُّها بسخاءِ
كم أتحفتني بالجديدِ كأنها أُمٌ تُراعى أَخْلَصَ الأبناءِ
فأصيخُ سمعي للذي هَمَستْ بهِ لُغَةُ النخيلِ إلى الفضاءِ إلنائي[٧٤]

فالشاعر من باب فخره بنفسه تغفو أساطير وقصص القدماء على فمه فتمد شعره بطاقة غريبة من السحر والتأثير في النفس، وانه قد تصالح مع اللغة العربية الفصحى فأمدته بنهر فياض من التشبيهات والتعبيرات المبتكرة التي لم يسبقه اليه أحد من الشعراء وهذا كله على سبيل الفخر.

يطالعنا الشاعر بقصيدة أخرى في غرض الفخر افتتحها بالخيال (زيارة لمملكة الحسن)[٧٥]، إذ قال:

سحرُ البيان بباب الشعر قد وقفا ودَقَّ حينا لنيلِ الإذنِ وانعطفا[٧٦]

الشاعر في قصيدته الرابعة من هذا الديوان وهي القصيدة الأخيرة في غرض الفخر، تخيل كما يتخيل باقي الشعراء أن سحر البيان قد تجسد في هيئة شخص أو ملك كريم اصطفى الشاعر واختاره ليتوجه ملكاً على مملكة الشعر، فيوهم الشاعر أن هذا الملك قد دق بابه.

ثم انتقل بعدها ليصف الحال التي استقبل فيها الملك بعد دخوله مملكته، إذ قال:

بَسَطْتُ أجملَ أثوابي وأرديتـــي فَرَقَّ حتى لمست السِرَّ فانكشفا

هَبْني بياناً يفوق الحُسْنَ منطقُهُ ونبرةً تأسر الألباب والشغفـــا[٧٧]

قد تهيأ لاستقباله وفرش له أجمل أثوابه وأرديته وبعد أن استأذن ودخل وهبهُ (سحر البيان) الذي هو عدة الشعراء فوهبهُ:(سعة الخيال، وحُسْن المنطق، وجمال النبرة الصوتية المؤثرة) وهي أدوات لا غنى عنها لأي شاعر يود أن يفوق أقرانه من الشعراء.

ثم وصف الطريقة التي أنهى بها الملك زيارته، إذ قال:

أخطو بها في روابي الشعرِ منتشياً وأقبس النورَ والألحـــانَ والطُّرَفا

حدائقٌ السحـــر ما زالت تراودني وتستميلُ فؤادي .. كلما وقفـــا

وروضةُ الزهرِ قد مالت على كتفي وحدثتني بسر الحسن فارتجفـــا

لَوَّنُ الغيومِ إذا ما الشمـس غاربـةٌ ألْقىَ عَلَىَّ رِداء الشعر وانصرفا[٧٨]

تجول الشاعر في مملكته ليستمع لتغريدة البلابل، فتخيل بأن هذا الملك الكريم قد ألقى عليه رداء الشعر وانصرف فانتهت هذه الزيارة.

ثم كشف للمتلقي، إذ قال:

ما زلت أخطو مع الإبهار في لغتي أكثف السِّحْرَ أو استنطق السُّجُفَا[٧٩]

بأن الملك قد كشف للشاعر من أسرار البيان وجمال اللغة ما لم يعطيه لأحد حتى أحس أن نطقه كله غدا شعراً، ثم ألقى عليه رداء الشعر الذي جعله يكثف السحر في أبياته حتى تخلب الألباب.

ختم قصيدته بفخره بنفسه، والخير الذي استحصله من هذه الزيارة، إذ قال:

حتى أتتني خيول الشعر خاشعـــةً وعند بابي ملاكُ الشعر قد وقفـــا

وكللتني بتاج الحسن قائلـــــــةُ : (ما كلُ شِعرٍ بسرِ الحْسنِ قد عُرِفا)[٨٠]

في خاتمة قصيدته يفخر الشاعر بنفسه، ويصرح بأنه يوجب على الشخص أو الملك الكريم الذي تخيله في مطلع قصيدته أن يستأذن قبل أن يدخل مملكة الشاعر والمنفعة من هذه الزيارة أنها ألبسته تاجاً من الجواهر والورود.

وخلاصة ما تقدم: ليست المملكة التي يتحدث عنها الشاعر في قصائده التي تناولت غرض الفخر مملكة أرض وعقارات فهي كما يقول الشاعر والمهندس/طه طه الشبيني[٨١]، ليست مملكة من أرض أو عقارات، بل هي مشاعر وأحاسيس في زمن ينحو إلى الماديات، ويبتعد عن الروحانية[٨٢]، فالشاعر في قصائده الفخرية يرجو من المتلقي أن يقرأ قصائده بمشاعره وبحواسه الخمس ولاسيما حاستي (اللمس والشم)، وعلى سبيل الفخر أن الشاعر تغفو قصص القدماء على لسانه فهذه القصص والأساطير تمد مملكته الشعرية بطاقةٍ غريبة من السحر والتأثير في النفس، وأنه قد تصالح مع اللغة العربية فأمدته بنهر فياض من التعبيرات والتشبيهات المبتكرة التي لم يسبقه إليها أحد من الشعراء وهذا كله على سبيل الفخر، ونجد الشاعر قد قدم في غرض الفخر ربما جديد مبتكر في عالم الشعر غير مسبوق عندما استعمل حاستي (اللمس والشم)، وهذا هو الجديد الذي أراده الشاعر.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني في بادئها وأوصلني إلى منتهاها، وبعد تلك الرحلة في دراسة شعر أسامة كامل الخريبي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

١. حياة الشاعر وشعره زاخرة بالصور الفنية، ونظم شعراً يصور حياة الفنان القلق.

٢. يتضح أن تنوع الموضوعات في القصيدة الواحدة وطبيعتها ترتكز على مضمون المناسبة والغاية التي يرومها الشاعر وهذا يلوح على ثقافة أدبية مردها ثروة اطلاعه وتحصيله الأكاديمي.

٣. امتاز شعره بالعذوبة والجمال وهو حينما يكتب صريحاً في احساسه دقيقاً في اختيار القضايا والمفردات ويتميز عرضه دوما بالحيوية، وهو حاضر الذهن وسريع البديهة، وعندما نقرأ نصوصه الشعرية نحس بتسلية ذهنية هائلة حيث يلوح من ناحية ويلمح من ناحية اخرى فهو شاعر عذب الأسلوب.

٤. الشاعر أسامة ذو عاطفة قوية ومضطرب، فهو شاعر عذب الحس لطيف الشعور تكمن في أعماقه شحنة دافقة من المشاعر والعواطف التي تجعله يجنح لأهازيج الطيور وعبير الأزهار ويهوى الحسن ونقاوة النفس وصفاء الضمير وصدق النية ولا يفقه لطرائق الأحقاد والإساءة.

٥. إن الوجه الآخر لأسامة هو الشاعر الفنان الذي رسم اللوحة الشعرية الساحرة وأسهب فيها تشخيص عناصر الطبيعة فجعلها تثير بالجمال وذلك نتابعه من خلال قصائده التي كتبها في غرض الفخر، فهو من الشعراء المجددين في المعاني والصور والافكار، فقد حافظ على أصالة الاسلوب وقوة الايحاء وجودة السبك.

الهامش:

---

(١) ينظر: الغزل في الشعر العربي سلسة المبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠: ص٦.

(٢) شعر مجيد عبد الحميد ناجي: رسالة ماجستير، للطالب: علي طالب هاشم المنصور: جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بإشراف: محمد عبد الرسول جاسم السعدي، ٢٠٢٢: ص١٦.

(٣) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور(ت: ٧١١هـ)، ج١، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧: ص٩٨٥.

(٤) المصدر نفسه: ص٢٦٠.

(٥) ينظر: الغزل عند العرب، حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، ط١، ١٩٤٧: ص٣٧.

(٦) ينظر: الغزل في العصر الجاهلي، محمد احمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط١: ص٦.

(٧) الغزل عند العرب: ص٥-٦.

(٨) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر(ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق وتعليق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، بيروت، ط١، ١٣٠٢: ص١٣٤.

(٩) تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي قضاياه. أغراضه. أعلامه. فنونه، د. غازي طليمات أ. عرفان الأشقر، دار الارشاد بحمص، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دمشق مكتبة الايمان: ص١٠٨.

(١٠) الغزل في العصر الجاهلي: ص١٣.

(١١) معجم المصطلحات العربية، د. مجدي وهبة، كامل المهندس، ط٢، مكتبة لبنان،١٩٨٤: ص٢٦٥.

(١٢) المصدر نفسه: ص٩٩.

(١٣) المصدر نفسه: ص٤١٠.

(١٤) الأدب العربي في العصر العباسي، ناظم رشيد، كلية الآداب -جامعة الموصل ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار الكتب: ص٤٢.

(١٥) ديوان هذه مملكتي: ص٣٢.

(١٦) ديوان من عبير الزهرة البرية: ص٤٠.

(١٧) الفسيفساء: هي تركيبات رائعة من الحجارة، والصدف، ومكعبات الزجاج، ولذلك فهي إحدى وسائل التعبير الفنية المميزة للعصور القديمة، وتعد فناً من فنون الرّسم بالحجارة، وهي دون شكّ، من أفضل أنواع التعبير الفني التي وصلتنا من أعماق العهود القديمة لما تتصف به من جمال ورونق وتكون مكعبات الفسيفساء عادة من الحجارة التي يوحي مظهرها بالصلابة بقدر ما يخفي هشاشتها. قراءات في الحفاظ على الفسيفساء مقالات مختارة مترجمة إلى اللغة العربية، ترجمة: فتحي بن حاج يحيى، المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها(إيكروم)، كاترين أنتو ماركي(التنسيق)، عائشة بن عابد– زكي أصلان(تحرير المادة العلمية)، ستار سعد زويني(تدقيق الترجمة): ص٥.

---

(١٨) ديوان هذه مملكتي: ص٣٢.

(١٩) ديوان هذه مملكتي: ص٣٢.

(٢٠) المصدر نفسه: ص٣٢.

(٢١) ديوان هذه مملكتي: ص٣٢.

(٢٢) ديوان هذه مملكتي: ص٣٢.

(٢٣) نظمت القصيدة بتاريخ(١٤١٢/١٢/٢هـ – ٢٠٠٤/٢/٢٥م) ديوان من عبير الزهرة البرية: ص٤٠.

(٢٤) المصدر نفسه: ص٤٠.

(٢٥) ذؤابة السهم: مقدمته المدببة. ديوان من عبير الزهرة البرية: ص٤٠.

(٢٦) المصدر نفسه: ص٤٠.

(٢٧) المصدر نفسه: ص٤٠.

(٢٨) المصدر نفسه: ص٤٠.

(٢٩) ديوان من عبير الزهرة البرية: ص٤٠.

(٣٠) المصدر نفسه: ص٤٠.

(٣١) المرافئ البعيدة: هي الموانئ البحرية البعيدة التي يشد الرحال إليها المسافرون.

(٣٢) ديوان هوامش على مفكرة الهوان: ص٤٩.

(٣٣) المصدر نفسه: ص٤٩.

(٣٤) ديوان هوامش على مفكرة الهوان: ص٤٩.

(٣٥) ديوان أبي الطيب المتنبي(ت٦١٦هـ)، شرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، (١٣٥٥-١٣٥٧هـ-)، (١٩٣٦-١٩٣٨م): ص٢٤٣

(٣٦) ديوان هوامش على مفكرة الهوان: ص٤٩.

(٣٧) ينظر: ديوان شدو الغرباء: ص٥. ديوان هوامش على مفكرة الهوان: ص١.

(٣٨) أروع ما قيل في الفخر، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢: ص٥.

(٣٩) تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي : ص١٣٥.

(٤٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري(ت٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ج٢، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ص٧٧٩.

(٤١) سورة لقمان: ١٨.

(٤٢) لسان العرب، م٥ : ص٤٨.

---

(٤٣) المنجد في اللغة، لويس معلوف، مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط١، ١٩٠٨: ص٥٧١.

(٤٤) المعجم الوسيط، أبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، ج٢، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢: ص٤٧٤.

(٤٥) تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي: ص١٣٥.

(٤٦) الفخر في الشعر العربي سلسة المبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠: ص٥.

(٤٧) أروع ما قيل في الفخر: ص٥.

(٤٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني(ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١، مطبعة حجازي، القاهرة، ط١، ١٩٣٤: ص٣٠٥.

(٤٩) أروع ما قيل في الفخر: ص٦.

(٥٠) ينظر: نقد الشعر: ص٩٦.

(٥١) تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي: ص١٣٦.

(٥٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي:: ص١٣٧.

(٥٣) أروع ما قيل في الفخر: ص٦.

(٥٤) ديوان هذه مملكتي: ص٧.
(٥٥) ديوان هذه مملكتي: ص٧.
(٥٦) المصدر نفسه: ص٧.
(٥٧) ديوان هذه مملكتي: ص٧.
(٥٨) المصدر نفسه: ص٧.
(٥٩) ديوان هذه مملكتي: ص٧.
(٦٠) المصدر نفسه: ص٧.
(٦١) المصدر نفسه: ص٧.
(٦٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١: ص١٨٧٨.
(٦٣) ديوان هذه مملكتي: ص٨.
(٦٤) ديوان ابي الطيب المتنبي: ص٦٣.
(٦٥) ديوان هذه مملكتي: ص٨.
(٦٦) المصدر نفس: ص٨.

---

(٦٧) المصدر نفس: ص٨.
(٦٨) ديوان هذه مملكتي: ص٨.
(٦٩) نظمت القصيدة بتاريخ(٢٠١٨/٢/١٠)، المصدر نفسه: ص٩.
(٧٠) المصدر نفسه: ص٩.
(٧١) ديوان هذه مملكتي: ص٩.
(٧٢) المصدر نفسه: ص٩.
(٧٣) المصدر نفسه: ص٩.
(٧٤) ديوان هذه مملكتي: ص٩
(٧٥) نظمت القصيدة بتاريخ (٢٠١٧/٥/٢): المصدر نفسه: ص١٠.
(٧٦) المصدر نفسه: ص١٠.
(٧٧) ديوان هذه مملكتي: ص١٠.
(٧٨) المصدر نفسه: ص١٠.
(٧٩) المصدر نفسه: ص١٠.

(٨٠) ديوان هذه مملكتي: ص١٠.

(٨١) الشاعر المهندس/ طه طه الشبيني، الأخ الأكبر للشاعر أسامة كامل الخريبي، كبير مهندسي مصنع طلخا سابقاً. ينظر: المصدر نفسه : ص١؟ .

(٨٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١. الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، كلية الآداب –جامعة الموصل ١٤١٠هـ–١٩٨٩م، دار الكتب.

٢. أروع ما قيل في الفخر، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

٣. تاريخ الأدب العربي الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه، د. غازي ظليمات، أ. عرفان الأشقر، دمشق مكتبة الإيمان، دار الارشاد بحمص، ط١، ١٩٩٢م.

٤. ديوان أبي الطيب المتنبي(ت٦١٦هـ)، شرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا– إبراهيم الأبياري– عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، (١٣٥٥–١٣٥٧هـ–)، (١٩٣٦–١٩٣٨م).

٥. ديوان أبي الطيب المتنبي(ت٦١٦هـ)، علق حواشيه وفسر كلماته اللغوية: سليم إبراهيم صادر، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٠٠.

٦. ديوان شدو الغرباء، أسامة كامل الخريبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠١٠.

٧. ديوان من عبير الزهرة البرية(قصائد قرطبية)، أسامة محمد كامل الخريبي، ١٤٢١.

٨. ديوان هذه مملكتي، أسامة محمد كامل الخريبي، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية، ١٤٤٢.

٩. ديوان هوامش على مفكرة الهوان، أسامة محمد كامل الخريبي، ١٤١٦هـ.

١٠. شعر مجيد عبد الحميد ناجي، رسالة ماجستير للطالب: علي طالب هاشم المنصور، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بإشراف: محمد عبد الرسول جاسم السعدي، ٢٠٢٢.

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري(ت٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ج٢، ط٤، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧.

١٢. الغزل عند العرب، حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، ط١، ١٩٤٧.

١٣. الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

١٤. الغزل في العصر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوقي، دار النهضة، القاهرة، مصر. ط١، (د. ت).
١٥. الفخر في الشعر العربي سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
١٦. قراءات في الحفاظ على الفسيفساء مقالات مختارة مترجمة إلى اللغة العربية، ترجمة: فتحي بن حاج يحيى، المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها(إيكروم)، كاترين أنتو ماركي(التنسيق)، عائشة بن عابد– زكي أصلان(تحرير المادة العلمية)، ستار سعد زويني(تدقيق الترجمة)(د. ط) (د. ت).
١٧. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور(ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط– عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١.
١٩. معجم المصطلحات العربية، د. مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢،١٩٨٤.
٢٠. المعجم الوسيط، أبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، ج٢، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢.
٢١. المنجد في اللغة، لويس معلوف، مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط١، ١٩٠٨.
٢٢. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، بيروت، ط١، ١٣٠٢.

Sources and references:

1.Arabic literature in the Abbasid era, Nazim Rashid, Faculty of Arts-University of Mosul 1410 Ah-1989 ad, House of books.
2. The most wonderful thing was said at the pride, Dr. Yahya Shami, the House of Arab Thought, Beirut, Vol. 1, 1992.
3. The history of Arabic literature, pre-Islamic literature, its issues, its purposes, its Sciences, its arts, D. Ghazi taliman, A. Irfan al-Ashqar, Damascus al-Iman library, Dar Al-Arshad in Homs, Damascus, floor 1. م, m
4. Diwan of Abu al-Tayeb al-mutanabi (d. 616h), Abu al-stay Al-Akbari explained, adjusted, corrected and catalogued: Mustafa al-SAQA-Ibrahim al-abyari-Abdel Hafid Shalabi, Mustafa al-Babli al-Halabi and sons Press in Egypt, Vol. 1, (1355-1357h -), (1936-1938g).(
5. The Diwan of Abu al-Tayeb al-mutanabi (d.616 Ah), annotated his footnotes and interpreted his linguistic words: Salim Ibrahim Sadr, scientific press, Beirut, 1900.
6. Diwan shaddou Al-gharriba, Osama Kamel al-kharibi, Obeikan library, Riyadh, Vol. 1, 2010.
7. Diwan of the aromas of the Wild Flower(qurtubian poems), Osama Mohammed Kamel al-kharibi.
8. Diwan of this is my kingdom, Osama Mohammed Kamel al-kharibi, Egyptian Book House Deposit number, 2021.
9. Diwan of margins on the Diary of Al-hawan, Osama Mohammed Kamel al-kharibi, 1996
10. Poetry of Majid Abdul Hamid Naji, master's thesis, Ali Talib Hashim Al-Mansour, master's thesis, Karbala University, Faculty of education for Humanities, under the supervision of: Mohammed Abdul Rasul Jassim Al-Saadi, 2022.
11. Al-Sahah Taj language and Arabic Sahah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawahery (d393h), T: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for millions-Beirut, C2, I4, 1407h - 1987g.
12. Ghazal at the Arabs, Hassan Abu Rahab, Egypt press, Vol. 1, 1947.
13. Ghazal in Arabic poetry creators series, Sirajuddin Mohammed, University Salary House.
14. Spinning in the pre-Islamic era, D. Ahmed Mohamed El-Hawky,, Dar El-Nahda, Cairo, Egypt. I1, (d. C.)(
15.alfakhr fi alshier aljahilii, siraj aldiyn muhamad, dar alrabi aljamieih, bayrut, ta1, 2000
16. Readings in the preservation of mosaics selected articles translated into Arabic, translated by: Fathi bin Haj Yahya, International Center for the

study of the preservation and restoration of cultural property(ICCROM), Catherine antomarki(coordination), Aisha Bin Abed - Zaki Aslan(editing the scientific article), star Saad zwini(proofreading translation)
17. The tongue of the surrounding Arabs, Ibn Manzoor, the House of the tongue of the Arabs, Beirut, M2, 1970.
18. Musnad al-Imam Ahmed bin Hanbal, Ahmed bin Hanbal, investigation: Shoaib Al-Arnout-Adel Morshed and others, Al-Risala Foundation, Vol. 1, 2001.
19. Dictionary of Arabic terms, d. Magdy Wahba, Kamel El Mohandes, 2nd floor, Lebanon library,1984.Z.
20. The intermediate lexicon, Ibrahim Anis, Arabic language complex, G2, Cairo, i2, 1972.
21. The upholsterer in the language, Louis Maalouf, Catholic press of the Jesuit Fathers, Beirut, Vol. 1, 1908.
22. Criticism of poetry, Qudama Ibn Jafar, investigation and commentary: Abdel Moneim Al-Khafaji, House of scientific books, Al-jawab press, Constantinople, Beirut, Vol.1, 1302.